٨٨ (وقالوا قلوبنا غلف): كانه الاسرائيليون يريدون بها الأغلف الناقص عما يقتضيه الأمر، فمعناه هنا مثل معناه فيما يقال: فلانه أعقد اللسانه، وفلانه بطيئة الكلام، وفلانه اغلف الشفتين اى عاجز عن البيانه، وجاء فى بعض العبارات «الأذن الغلفاء» اريد بها العاجزة عن السمع، كانه أريد هنا بالقلوب الغلف التى لا تستطيع الفهم. (ابن القيم)

٥٤ (واذ قال موسى): موسى هو ابن عمران لاوى بن يعقوب، لانه ابن مخاله لصلبه ومخاله هنا هو ابن عمران بن قهات لصلبه، وقهات هو ابن لاوى لصلبه، ولاوى هو ثالث ابناء يعقوب لصلبه، واخذ مخاله يوكابد عمته زوجة له، حيث كانه الاقتران بالعمات وبنات الأخ جائزا قبل اعطاء الشريعة الموسوية، وكانه ذلك شائعا فى العرب وغيرهم على ما ابان صبرو دوتس المؤرخ، فولدت يوكابد هرون وموسى

١٠٢ (يعلمون الناس السحر): كانه اتخاذ السحر فاشيا فى بابل ومصر والهند وغيرها، وكانوا يصدقون انه لتأثيرا عظيما فى الناس والبهائم، وكانوا يعتقدون انه للسحر علاقة عظيمة بهذه الحياة، وانه يدفع الأمراض ويبقى هذه الوجود المقدس، ورأى بعضهم أنه السحر كانه حقا وكانه يصنع بقوة خارقة العادة تستمد من الأرواح الشريرة بخلاف كتبها، والراجح انه كانه يفعل بالقوة طبيعية يوفرها الحرة ويسترها

ويجهلها غيرهم فيعجبونه، ولو عرفوها ما عجبوا، لأنه إذا عرف السبب بطل العجب،
وكثير من الأعمال السحرية من نتاج الحيل وخفة اليد (التنزيه)

٢٥٢ (منهم من كلم الله): قال الخلال في السنة أخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم قال
سمعت أبا عبد الله يقول من زعم أن الله لم يكلم موسى فقد كفر بالله وكذب
القرآن وردّ على رسول الله (ص) أمره، يستتاب من هذه المقالة فإن تاب
وإلا ضربت عنقه، قال وسمعت أبا عبد الله قال: وكلم الله موسى أثبت الكلام لله
لموسى كرامة لموسى، قلت لأبي عبد الله: يكلم عبده يوم القيامة؟ — قال نعم،
فمن يقضي بين الخلائق إلا الله عز وجل يكلم عبده ويسأله، وقال الخلال
أخبرنا محمد بن علي بن بحر أن يعقوب بن بختان حدثهم أن أبا عبد الله
سئل عمن زعم أن الله لم يتكلم — قال بلى تكلم بصوت، وهذه الأحاديث
نرويها بكل حديث وجم، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر،
أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو الله وعدو الإسلام، وقال عبد الله
بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت — فقال
أبي: بل تكلم بارك وتعالى بصوت. (العقل والنقل)

١٤ (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا) الخ فهم كما قيل:

يوما بمالة إذا ما جئت ذا يمر حتى لقيت معديا فعد تالي

١٨٤ (وعلى الذين يطيقونه فدية) الخ فهم بعضهم أنه فرضه كان أولا على التخيير بينه وبين الصوم وبين إطعام مسكين واحد عن كل يوم، ثم نسخ ذلك فرض الصوم على الشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطيقا الصوم، ورخص للمسافر والمريض في الإفطار والقضاء، كما رخص للحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما، ويحتم الصوم على الباقين.

٤٠ (يا بني إسرائيل اذكروا) الآية: كما يتوقف تأثير الأوامر والنواهي في ضمير سامعها أو قارئها على سلطانه وإخضاعها، فكذلك يتوقف تمام تأثيرها على احترام عواطف المخاطب بها والإشادة بذكر ما يسره من الألقاب والكنى، ولذلك صدر الله هنا أمره ونهيه بخطابهم بأنهم أولاد يعقوب، ولا ريب أن هذا اللقب محبوب لهم وفيه تشريف وإعلاء لمقامهم، وهكذا ينبغي لنا احترام من نخاطبه بما يجب من الألقاب، لأن إهمال الصغائر لما نسميه إياه

١٥٢ (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) الخ: كما يتوقف تأثير الأوامر والنواهي الشرعية في ضمير سامعها أو قارئها على سلطانه وإخضاعها، فكذلك يتوقف تمام تأثيرها على احترام عواطف المخاطب بها من جهة، وعلى التسجيل عليه بالإيمان الذي من مقتضياته امتثال المأمور لها من جهة أخرى، ولذلك صدر الله خطاب

هنا بالفروض الشرعية، بعنوانه (الذين آمنوا)، لأن من واجبات المؤمن امتثال الفروض الشرعية، وهكذا يقال في نظائره.

٢٢ (الذي جعل لكم الأرض فراشا) الآية: أظهر الله بهذا قدرته على كل شيء، وتحبب للناس برحمته وشفقته، لكي يطيعه الناس ويعبدوه لا لآلهة، فإنه سبحانه يؤثر طاعة المحبة على طاعة الخوف، وما أحسن قول السيد رابعة العدوية (اللهم إني أحبك بمحبتك لي، لا خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك، ولكن محبة لك، لأنك أحببتني قبلا).

٣٠ الخ (وإذ قال ربك للملائكة) الآيات: تحبب الله إلينا معشر بني آدم، بأنه جعلنا خلفاء في الأرض رغما عن اعتراض الملائكة على ذلك، وعلمنا الأسماء كلها (ع ٣٠)، ثم بأنه علمنا الأسماء كلها (ع ٣١)، ثم بأنه أمر لنا الملائكة (ع ٣٤)، ثم بأنه أسكن أبوينا جنته الفردوس في عدله، (ع ٣٥)، ثم بأنه أباح لهما ودعا عليهما الأكل مما عدا ما نهاهما عنه الصحة أو العقل (ع ٣٥)، ثم بأنه تاب على أبوينا بعدما غلطا وعفا عنهما (ع ٣٧)، وذلك كله لإظهار تكرمه تعالى علينا وشفقته وعطفه، لكي نحبه إيضا في مقابلة محبته وتكريمه بطاعته وعبادته، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

٤٠ (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي) الآية: تودد الله للإسرائيليين وتحبب إليهم بتذكيرهم بسوابق نعمه الكثيرة، لإجل أن يحبوه ويلفوا بأوامره، فإنه لم يكن فيهم صبوح.

٤٧ (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي) الآية: تودد الله تعالى وتحبب لبني إسرائيل بأنه كان فضلهم على العالمين، أي عالمي زمانهم، وهكذا هو سبحانه فضل هذه الأمة المحمدية على العالمين، حيث قال لهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الآية (٣: ١١٠)، وكل ذلك لإجل أن تطيعه الشعوب وتقبل من طريق المحبة لا من طريق الرهبة، وخاصة بقولنا ذلك اليوم الرهيب يوم الدين.

٤٧ الخ (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي) الآيات: تودد الله وتحبب للإسرائيليين بأشياء كثيرة منها أنه كان فضلهم على العالمين (ع ٤٧)، ومنها أنه كان نجاهم من آل فرعون وسوء معاملتهم لهم (ع ٤٩)، ومنها أنه كان فرق لهم البحر لهم خاصة، وأغرق فيه أعداءهم (ع ٥٠)، ومنها أنه كان واعدهم على الطور لإجل تشفعتهم، ومنها أنه كان عفا عنهم بعد تابهم من التوثن (ع ٥٢)، ومنها أنه كان لبثهم بعد صعقتهم (ع ٥٦)، ومنها أنه كان ظللهم بالغمام وأنزل عليهم المن والسلوى (ع ٥٧)، ومنها أنه كان فجر لهم من الأرض الصخرية اثنتي

التي يُذرّى بها الحب في الهواء ، لفصل القمح عن التبن ، وبعد ذلك
يُرسل القمح الى المخزن ، وأما التبن فيحرق بالنار ، وتفسير ذلك
انه القمح هم المؤمنون ، ومخزنهم الجنة ، وأما التبن فهو
الكافرون ، ومصيرهم الى نار جهنم ، وأما الريح ، فهو الحاجز
ليوم القيامة .

السيات

٨١ و ٨٢ (بلى من كسب سيئة) الآيتين : ذكر هاتين الطائفتين : اصحاب
واصحاب الحسنات وذكر أنه مآل الطائفة الأولى للنار ، ومآل الطائفة
الثانية للجنة ، فهما صنفا يأتيانه يوم القيامة ، أشبه بحاصلات
الزرع ، الذي يحصد ويجمع الى البيدر ، وهي سنابل الزرع التي
تحتوي على القمح والتبن ، فهذه تلقى في البيدر بالمذرى ،
هي الآلة المعروفة بالمذراة ، التي يُذرّى بها الحب في الهواء ، لفصل
القمح عن التبن ، وبعد ذلك يرسل القمح الى المخزن ، وأما
التبن فيحرق بالنار ، وتفسير ذلك انه القمح هم اصل الحسنات ،
ومخزنهم الجنة ، وأما التبن فهو اصل السيئات ومصيرهم الى
النار ، وأما البيدر فهو المحشر ، وأما الريح فهو الحاجز
الملائكة الذين يسوقونهم الى الجنة ، وهؤلاء

الى النار

٢١ و ٢٢ (يا أيها الناس اعبدوا) الآيتين :

لقد اتخذ القرآنه ربوبية الله لهؤلاء الناس وخلقه لهم
وجعل الارض فراشا والسماء بناء الخ ، برهانين ناصعة على وجوب
حصر العبادة في الله ، وقد غلب القرآنه كثيرا من الناس في محاجته بتلك الأدلة
الأدلة ، التي اتخذها من أدوات الحرب المعنوية ، فاهتدوا الى الصراط
المستقيم ، وينبغي للقارئ أنه يتذكر نظير هذا الكلام
عند آيتي (٢٧ ، ٢٤) وكذلك عند آيتي (٢٨ ، ٢٩)

١٦٤ (ان في خلق السموت والأرض) الآية :

لقد اتخذ القرآنه هذه الآيات العشرة المذكورة في هذا الموضع
الصدد ، دلائل جلية على وجوب حصر الألوهية فيه سبحانه
وتعالى ، وقد غلب القرآنه كثيرا من الناس في محاجته بتلك الأدلة
الأدلة ، التي اتخذها من أدوات الحرب المعنوية ، فاهتدوا
واهتدوا الى الصراط المستقيم

٥٨ (فبهت الذي كفر): ذلك لأنه إبراهيم عليه في جملته الثانية، بذلك السلاح الذي اتخذه من أدوات الحرب المعنوية الأدبي

~~قال فخذ أربعة من الخ~~

٧٥ (وجعل الله البيع وحرم الربا): وبذلك غلب الله ~~على~~ هؤلاء الذين قالوا بقياسهم الفاسد، ولم لا وقد جرد عليهم سلاحا أدبيا اتخذه من أدوات الحرب المعنوية العلمية، التي لا يمكن أن تقاوم بالقياسات الفاسدة؟

٨٧ (عيسى) كانه مسكنه الناصرة وطبرية وكفرناحوم، وهي كما قدمنا بوسط على بعد ٤ أميال منه الشمال الشرقي منه الناصرة، وفيها البلاد المباركة حسبما قدمنا وليراد بها محل اكثر اعماله، وقد ذكر الانجيل منه الحوادث عندما صنع في ~~هذه البلاد المباركة~~ فيها، وكان ايضا في قرية رابعة يقال لها اليوم كفر تل حوم، بحال بحيرة طبرية، وعلى الجانب الغربي منه نهر الأردن، بالقرب منه مصبه في البحيرة، كما يعلم منه مت ٤: ١٢ مع الشرح

٢٥٧ (الى النور): يستعار النور في كتاب الله تعالى للمعرفة والهدى والطهارة الأدبية والسعادة، وما الى ذلك.

٢١ (يا أيها الناس) هانا ذا أريد انا اكلمكم فافتحوا آذانكم (اعبدوا الخ

٦٧ (واذ قال موسى لقومه): يا قوم، اريد انا افتح فمي فافتحوا آذانكم (انه الله الخ

١٠٤ (يا أيها الذين آمنوا) أريد انا اعلمكم الأدب (لا تقولوا الخ

١٥٢ (يا أيها الذين آمنوا)، أريد انه اتكلم فافتحوا آذانكم (استجيبوا الخ

١٦٨ (يا أيها الناس) أريد انه اتكلم بما فيه فسحة لكم فافتحوا آذانكم (كلوا الخ

١٧٨ (يا أيها الذين آمنوا) أريد انه اتكلم في باب الجنايات، فافتحوا آذانكم (اكتب الخ

١٨٢ (يا أيها الذين آمنوا) أريد انه اتكلم في شيء منه بعض موضوع الصوم، فافتحوا آذانكم (اكتب الخ

٥٤ (يا أيها الذين آمنوا)، أريد انه انصحكم فافتحوا آذانكم (انفقوا الخ

٦٤ (يا أيها الذين آمنوا)، اريد انه أعظكم (لا تتبعوا خطوات فافتحوا آذانكم (لا تتبعوا الخ

٢٧٧ (يا أيها الذين آمنوا)، أريد الله أن أنصحكم، فافتحوا آذانكم (اتقوا الخ

٢٧٨ (يا أيها الذين آمنوا)، أريد الله أتكلم معكم بشأنه أمر مهم كبير، فافتحوا آذانكم، (اتقوا الخ

٢٨٢ (يا أيها الذين آمنوا)، أريد الله اتكلم معكم بشأنه المداينة، فافتحوا آذانكم، (إذا تداينتم الخ

٨٥ (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟) الخ الآيتين: وعلى هذا فحق على المسلمين بيعض القرآن دون بعض، صدق عليه أنه آمن ببعض وكفر ببعض، وما جزاؤه منهم إلا خزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وأنه من كانوا كذلك (١) صدق عليهم أنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، فلا يخفف عنهم العذاب، ولا هم ينصرون. (والأخيا الفرعة؟ فتح

(١) من المسلمين، صح

وليس عند الله تعالى فحياة ولا حمد من مخلوقاته، اللهم سلم.

١٧١ (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) بأن يتفهموا معانيه ويعملون بها، (أولئك يؤمنون به) إيمانا قلبيا عمليا (ومن يكفر به) بأنه كان لا يتفهمه أو إذا تفهمه لا يعمل به (فأولئك

هم الخاسرون): وقياسا على ذلك، فحق على المسلمين القرآن المجيد، حق تلاوته بهذا المعنى، فأولئك يؤمنون به، ومن يكفر به، بالمعنى السابق فأولئك هم الخاسرون، والأخيا الفرعة؟ فهل الله يحابي الناس؟ حاش، فيا رب سلم سلم

١٢٤ (قال إني جاعلك للناس إماما): تفسير لتلك الكلمات، (قال ومن ذريتي الخ) تفسير لقوله (فأتمهن)، لهذا ما نفهم لنا الآية

١٨٥ (هدى للناس): فحق الأرض التي لم يدخل فيها القرآن، هي خالية من الهدى الديني، وإنه بلغت في المدة أقصى غاية، وذلك مثل قارات أوربا وأميركا، ومثل الصين واليابان والهندوس، فعلينا أن نجتهد لإدخال نور القرآن في صقع البلاد، أي بواسطة التبشير الإسلامي، لنبدل ظلمة الضلال الديني بالهدى الإلهي

٢١ (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) بعدم العمل بها، وعلى هذا فحق على من لم يعمل بالقرآن فقد استهزأ به

٢٦ (يؤتي الحكمة الخ — فحق الحكمة بالقرآن، فالأرض التي ليس فيها قرآن، هي خالية من الحكمة، وبالتالي هي خالية من الخيرات الدينية، وإنه ملئت فضة وذهبا.